الفصل الثامن

تجارة الأقمشة

كانت الأقمشة من السلع الهامة التي يرد ذكرها في الكثير من التعاملات التجارية، إلى جانب كونها سلعة قيّمة لا سيما الأصناف الجيدة منها. والملاحظ أنها كانت في كثير من الأحيان تُقدم كهدية أو كرشوى لهذا المسؤول أو ذاك. ويبدو أن الجنويين تعودوا إهداء السلاطين قطع من القماش أو الحرير الفاخر، وتذكر المصادر أن الحكومة الجنوية دأبت على إهداء السلطان العثماني أو سفرائه قطع من القماش. ومن هؤلاء السلاطين بايزيد الأول[1] (سنة 1350) وسفيره شرف الدين[2] سنة 1391. وكذلك والي الروملي (بكلرباي) الذي كان بحكم منصبه يُعد من كبار رجال الدولة العثمانية؛ وذات مرة أوفده السلطان على رأس بعثة إلى الحكومة الجنوية مما يدل على أن العثمانيين كانوا يولون علاقاتهم مع جمهورية جنوى عناية

obeikandl.com

خاصة[3]. في سنة 1392م تسلم مبعوث السلطان سبع قطع من القماش في مناسبتين منفصلتين[4]. وفي السنة نفسها تذكر المصادر أن السلطات الجنوية وهبت رسول بايزيد سبع قطع من القماش مكافأة على مهمة قام بها[5]. والطريف في الأمر أن عدد قطع القماش كان في جميع الحالات سبع قطع، ولعل ذلك يشير إلى العرف السائد آنذاك في مثل هذه المناسبات.

ويبدو أن الرسل الموفدون في مهام رسمية كانت لهم مخصصات مالية لتمكينهم من شراء ما يلزم من القماش الفاخر لخياطة سترة لائقة يرتدونها قبل مقابلة السلطان العثماني أو من ينوب عنه. وهناك أمثلة موثَقة على ذلك: (1) في سنة 1392 تكلفت الحكومة الجنوية مبلغ 18 هايبربِرون و10 قيراط ثمناً لست قطع من القماش الأحمر[6]. مثال (2) : قطعة قماش من ملك هنغاريا ستيفانوس إلى بايزيد[7]. مثال (3): ثلاث عشرة قطعة قماش فلورنسي (كحلي اللون) لخياطة سترتين لأحد السفراء إلى بلاط بايزيد[8]، بلغت كلفتها 36 هايبربِرون و3 قيراط. مثال (4): ست قطع من القماش الأحمر لخياطة سترة للمبعوث الجنوي إلى بايزيد، بلغت قيمتها 16 هايبربِرون و9 قيراط[9]. وهناك أمثلة أخرى من هذا القبيل[10].

كان الأتراك أيضاً يعتبرون القماش من الأعطيات المناسبة لعلية القوم بدأً بالأمراء والسلاطين[11]. والأمثلة على ذلك كثيرة[12][13] ويذكر الرحالة العربي ابن بطوطة[14] الذي جاب

الأناضول في الثلاثينات من القرن الرابع عشر أن الأمير أومور أيدينوغلو أهداه قبيل رحيله قطعة من الحرير المقصَب وسترتين من الحرير «الدمشقي» ويبدو أن الأقمشة التركية أو صنفاً معيناً منها كان ملائماً كغطاء يوضع على ظهر الفرس[15].

بالإضافة إلى استخدام القماش للأغراض التي ذكرناها أعلاه، كان أيضاً يستخدم كبديل لتسديد ديون نقدية[16]، أو كمكافأة لخدمة معينة. فعلى سبيل المثال وهب الامبراطور البيزنطي بعض أعوانه قطع قماش فلورنسي مكافأة لهم على مساعيهم لإقناع بعض الأثرياء بإقراضه مالاً[17]. والجدير بالذكر أن العثمانيين استخدموا القماش للرشوى عندما لا يتوافر المال الكافي، وقد ورد في المصادر أنه إبان الصراع الذي دبّ بين أبناء بايزيد على وراثة العرش، هاجم مصطفى (أحد أبناءه) بورصه وعلى أثر ذلك قام سكان المدينة بجمع قدر من المال ومئة قطعة من القماش وأرسلوها إلى «مستشاره الخاص» لعله يثني مصطفى عن عزمه، وقد قُبلت الهدايا وتوصل الطرفان إلى اتفاق[18].

كانت الأقمشة من السلع الأساسية المتبادلة بين المدن الغربية المستقلة (City state) والإمارات التركية في الأناضول. كانت المنسوجات الثمينة تُصدر إلى الأناضول، وتُستورد منه. وقد ذكر ماركو بولو بإعجاب السجاد الفاخر المزخرف الذي شاهده خلال تجواله في المشرق، ووصف كيفيه صناعته[19].

وقد علق بِلوتي Pilotti على تجارة السجاد في نهاية القرن الرابع عشر ومطلع القرن الخامس عشر، مبيناً أن السجاد كان يصدر من إنطاليا وآلانيا ويضيف بأن التجار الجنويين كانوا يصدرونه من بلاتيا[20]. كانت السلع الصوفية تصنع في سيواس وقسطامونو في منتصف القرن الثالث عشر[21]، واشتهرت ديتزلي إلى الجنوب الغربي من تركيا، بقماشها الفاخر الذي كان يُستخدم في صناعة «القفطانات»، التي كانت تُرتدى فوق الحلل الرسمية[22]. وهذه الحلل أو الأردية كانت أطرافها في العادة تُزين بشريط من القماش الأحمر المصنوع في ألاشهر[23]. كان القماش يُصدر من بلاتيا ومناطق أخرى في الأناضول[24] على شكل بالات (جمع بالة)، على حين كانت بعض الأصناف من الأقمشة الأخرى تباع في صناديق خشبية بحيث يحوي الصندوق عشر قطع. ومن المؤكد أن هذه الصناديق كانت تباع في كل من بيرا والقسطنطينية[25] وكذلك في بيزا (جنوب إيطاليا)[26]. وفي فرنسا شاع استعمال القماش التركي المعروف بـ «الخملة»، وانتشر إلى حد أنه في نهاية القرون الوسطى أصبحت الطبقة الفقيرة تستخدمه في لباسها[27]. ومن السلع الأخرى التي كان الأناضول يصدرها، الأغطية الخاصة التي كانت توضع فوق ظهور الخيل (تحت السرج). وقد ورد في أحد الوثائق أن التاجر المعروف جياكومو بادور اشترى سنة 1438 غطاءً من هذا النوع من بورصه، بلغ ثمنه 60 أسبر[28] ومن ثم أهداه بعد بضعة

شهور إلى المدعو أنطونيو كنتاريني[29].

اعتاد التجار الغربيون شراء الحرير الخام من الشرق الأدنى لتطوير صناعة الحرير في أوروبا ويبدو أن جنوى كانت سباقة في هذا المجال[30]. وبعد انتشار وباء الطاعون الشهير الذي أفنى الملايين ازداد الإقبال على اقتناء الملابس الحريرية. وفي الوقت نفسه نشطت صناعة الحرير في انكلترة خلال القرن الرابع عشر والنصف الأول من القرن الخامس عشر[31]، استجابة لزيادة الطلب على الحرير الخام من المشرق التركي وأصبحت بورصه أهم أسواق الحرير في الأناضول. وفيما كانت صناعة الحرير في أوروبا تتقدم بعد زوال وباء الطاعون، كانت مدينة لوكا المركز الرئيسي في إيطاليا لصناعة الحرير[32]، قد بدأت تتراجع بحيث بعد أن فقدت مكانتها السابقة[33].

كان الحرير من السلع التي دأب التجار الغربيون في الأناضول على التعامل بها، وغالباً ما كانوا يصدرونها عن طريق الموانئ مثل ميناء أنطاليه أو ألانيه، إلى القسطنطينية والإسكندرية[34]. كانت بورصه في ذلك الوقت من أهم مراكز استيراد وتصدير الحرير، وخاصة الحرير الخام القادم من أستراباد وجيلان، الذي صار يُصدر فيما بعد إلى البلدان والمدن الغربية ومنها لوكا التي كانت مركزاً لصناعة الحرير في أوروبا في القرن الرابع عشر. وقد خلف لنا يوهان شلتبرغر الذي أُسر في معركة نيقوبولس سنة 1396 ولم يعد إلى وطنه حتى سنة

1427، مذكراته وفيها يصف صناعة الحرير في دمشق وشافا وبورصه[35]. وتذكر المصادر أن الأتراك كانوا يصدرون الحرير الإيراني أو بالأحرى يبيعونه إلى التجار الغربيين وخاصة في بورصه بالإضافة إلى الحرير التركي[36] الذي كان يباع في بيزا[37][38].

زاول الجنويون تجارة الحرير، وهذا يشمل الأفراد الذين انتحلوا الجنسية الجنوية. في سنة 1402 أخذ ايتوري دوفلسكو كمية من الأقمشة الحريرية تعود ملكيتها إلى شخص أرمني توفي في طرابزون، باعتبار أن هذا الشخص من رعايا جنوى. وعلى ذلك يجب أن تؤول ملكية هذه الأقمشة إلى حكومة جنوى. ويُفهم من نص الوثيقة أن ايتوري كان آنذاك بمثابة ممثل للمصالح الجنوية[39]. وهناك أمثلة أخرى من هذا القبيل[40].

كانت الأراضي التركية تنتج وتصدر القطن، وقد عُرف القطن الذي كان يزرع في سهل جكوروفا بين أضنه وطرسوس، بجودته العالية، وبقيت هذه المنطقة من أهم المراكز المنتجة للقطن خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. ومن المناطق الأخرى سنجق أيدين والصاروخان وكوتاهيه[41]. كما كان القطن يباع ويشترى في أنطاليه[42]وكذلك بورصه في القرن الخامس عشر[43].

لا شك أن القطن كان يصدر من الأقطار التركية إلى

جنوبي وشمالي أوروبا[44]. وهناك وثائق تشير بوضوح إلى أن القطن التركي، كان يُباع في أفينون Avignon سنة 1392، حيث كان سعره يتراوح بين 30و 40 فلورن بحسب الصنف[45]. ومن الموانئ الأناضولية التي كان يُصدر منها القطن إلى الغرب، ميناء فوتشا على الساحل الأناضولي. وتشير المصادر إلى أنه خلال الفترة 1430 ـ 1440 كان يصدر من الميناء المذكور، إلى أنكونا (إيطاليا) ومايوركا في إسبانيا[46]،[47] من الأخبار الموثقة أن المدعو ألساندرو تزين لم يتمكن من تحميل 49 قنطار من القطن من ميناء فوجه إلى أنكونا[48]. ولعل السبب يرجع إلى كثرة البضائع المعدة للتصدير وعدم توافر العدد الكافي من السفن الناقلة.

استثمر البنادقة بشكل ملحوظ في تجارة القطن في شرق المتوسط، انطلاقاً من سوريا، وكذلك من الأناضول والبر اليوناني[49]. ومن المؤكد أن البندقية كانت تستورد القطن التركي من الأراضي التركية مباشرة[50]ومن كريت أيضاً[51]. كان الجنويون أيضاً يتجرون بالقطن التركي كمستوردين. ونجد في سجلات ضرائب جمهورية جنوى لسنة 1377، إشارة إلى 37 بالة من القطن المستورد بلغت قيمتها باوند جنوي[52]. وفي وثيقة أخرى (1343) نجد إشارة إلى ثلاث بالات من الخيوط القطنية معدة للتصدير إلى لكولز ويبدو أن هذه البالات تركية المنشأ بدليل أنها وردت في اللائحة مع 210 قنطار من حجر

الشبّ (مصدره كوتاهيه وليباري) إلى جانب 159 قنطار من الشبّ التركي[53].

ومن المواد الأخرى التي كانت تُصدر من الأناضول التركي، خيوط القنب[54]والكتان الذي كان يباع في أنطاليه[55] بالجملة، وكذلك الموسلين[56]. أما الصوف فقد كان أيضاً يُصدَر من أنطاليه وألانيا وبلاتيا ومواضع أخرى من الأناضول[57]، إلى بيرا والقسطنطينية حيث كان يباع الصوف التركي (المغسول وغير المغسول)[58]. والملاحظ أن التجار الغربيين كانوا في الفترة 1430 ـ 1440 يبتاعون الصوف من الجزء الغربي للإمبراطورية العثمانية مثل تكرداغ[59]، وأدرنه[60]، غالبيولي[61]، والأراضي المحيطة بهذه الجهات مثل مغالشاريا وملشاره (كذا في الأصل)[62]، وقد عُرف عن هذه المناطق صوفها الممتاز بشهادة التاجر بارتلوميو دامودينا الذي صدّر مثل هذا الصوف إلى البندقية[63] مع شحنة أخرى من الصوف المغسول وغير المغسول تخص التاجر اوغستين دي فرانشي[64].

وبطبيعة الحال كان يترتب على تصدير الصوف نفقات متنوعة يمكن تلخيصها بـ : أجور نقل بري وتحميل، أجور أدللاَء، إضافة إلى استئجار خيول أو بغال، وأخيراً أجور النقل البحري إلى القسطنطينية بعد توضيب البضاعة وتحميلها على متن السفينة، بالإضافة إلى نفقات أخرى. مثال ذلك أن بورتالاميو دامودينا وجورجي مركسيني ابتاعا كمية من الصوف

سنة 1437 لحساب التاجر جياكومو بادور وتلقا أتعابهما على المساعي التي بذلوها[65]. أضف إلى ما تقدم مصاريف أخرى مثل إجرة الوزن والرسوم الجمركية، بالإضافة إلى رشاوى للموظفين الأتراك. ونجد في دفاتر حسابات بادور لسنة 1438 ذكر رشاوى نقدية للمشرف على عملية الوزن (الوازَان) والصّراف (الصيرفي) وبعد إضافة كل هذه النفقات يصبح ثمن شراء الصوف 4818 أسبر[66]. ويبدو أن الهدايا والهبات كانت تستخدم أيضاً لرشوة المسؤولين[67].

إذا تأملنا الأسعار والنفقات التي يوردها بادور، فقد نستطيع تقدير النفقات التي كان تاجر الصوف يتحملها؛ فعلى سبيل المثال شُكلّت سنة 1438 شركة برأسمال قدره 5200 أسبر (حوالي 483,7 هايبرِرون)[68] لشراء أصواف من تكيرداغ وبلغت النفقات الإضافية 14.75 هايبرِرون أي حوالي 3٪ من ثمن البضاعة (5200 هايبرِرون)[69]، ويبدو هذا الرقم صغيراً جداً قياساً بالنفقات المماثلة في حالات أخرى في الفترة عينها. فعلى سبيل المثال بلغت النفقات الإضافية المترتبة على شراء عشرة أكياس صوف حوالي 23 بالمئة من ثمن البضاعة[70]، باعتبار أن إجمالي ثمن الشراء بلغ 920 أسبر منه 211 أسبر نفقات إضافية[71]. وهذا الرقم كنسبة مئوية (23٪) ينسجم مع نظيره في غالبولي حيث بلغت النسبة 5.25٪ من ثمن البضاعة[72].

إلى جانب تصدير الأقمشة والحرير الخام، كانت الأقطار

التركية تستورد بدورها الأقمشة والحرائر بما في ذلك القماش المقصّب (البروكار) من بغداد[73]، والحرير المشغول من الإسكندرية[74]. كان التجار الإيرانيون يقصدون بورصة لبيع الحرير وسلع ثمينة أخرى مثل البورسلين الصيني والمسك والراوند (نبات ذو فوائد طبية)، ولشراء القماش الأوروبي والحرير المنسوج و«البروكار» والأصواف، قبل عودتهم إلى إيران[75]. ويبدو أن الكتان كان يستورد إلى الأناضول من صعيد مصر والقماش المشغول من الإسكندرية[76].

من المؤكد أن الأقطار التركية والشرق الأدنى عموماً كانت سوقاً كبيراً للأقمشة الأوروبية ولسلع أخرى. وتشير المصادر إلى أن القماش الفلورنسي كان يُصدر بكميات كبيرة إلى شرقي البحر المتوسط[77]، بحيث صارت الأثواب المصنوعة من القماش الأوربي مرغوبة من قبل العامة، ولدينا شهادة ليوناردو فزسكوبلدي الذي مر بالقاهرة في طريقه إلى بيت المقدس، ووصف لنا زي النساء المصريات وثيابهن المصنوعة من الأقمشة الأوروبية المستوردة[78]. أضف إلى ذلك ما أورده المقريزي من أن المصريين أخذوا منذ مطلع القرن الخامس عشر يرتدون الثياب المصنوعة من الأقمشة الأوروبية وخاصة الصوفية منها[79].

تبين الدراسات والوثائق تنوع أصناف الأقمشة الأوروبية

المصدرة إلى الأسواق التركية. ومن هذه الأصناف: قماش «شالون» (نسبة إلى مدينة شالون الفرنسية)[80]، والحرير من خيوس حيث كان يخضع لضريبة منذ سنة 1354[81]، والحرير الخز[82]، وأصناف أخرى من الأقمشة الملونة والأصواف الناعمة وأقمشة أخرى اشتهرت بها مدن ومناطق أوروبية معينة مثل، لومبارديا وناربون[83] و بربنيان Perpignan[84]، وفلورنسة[85]، ونجد في المصادر أن تاجراً جنوياً نقل سنة 1394 بالة من «التفتا» من خيوس إلى ثيولوغوس[86]. ومن جملة البضائع التي دخلت القسطنطينية سنة 1437 أربع بالات تحوي 32 قطعة قماش، نصفها خُصص للبيع في الأسواق التركية والنصف الثاني في الأسواق اليونانية[87].

كانت مدينة بورصة كما أسلفنا أحد الأسواق الرئيسية لتجارة الأقمشة، إلا أنه من الصعب التقدير بدقة كميات القماش المستورد، لكنه من المؤكد أن القماش الفلورنسي كان من السلع المتوافرة في المدينة خلال السنوات 1430 ـ 1440[88]. ويبدو أن القماش لم يكن دوماً يباع بسهولة. فمثلاً نجد في المصادر أن ثلاث قطع قماش فلورنسي أعيدت إلى القسطنطينية سنة 1438 لتعذر بيعها[89]. وكذلك الأمر بالنسبة لقطعتان من بلد المنشأ ذاته. وقد يكون ذلك العيب في الحياكة أو لمجرد كساد البضاعة. على أية حال لا بد أن التاجر في هذه الحالة قد تحمل خسارة غير قليلة وذلك لأن كلفة نقل البضاعة إلى

بورصه بلغت 8,45 هايبربِرون بالإضافة إلى تكلفة إعادتها إلى القسطنطينية التي بلغت 6 هايبربِرون و9 قيراط[90]. كانت بورصة سوقاً يقصده التجار الغربيون لبيع بضاعتهم من الأقمشة الأوروبية ولشراء الأقمشة أيضاً ففي سنة 1438 اشترى كرستوبال بونفاتشيو قطعة من الحرير الخز من بورصة، دفع ثمنها 60 أسبر وأرسلها كهدية إلى شقيق جياكومو بادور المقيم في البندقية[91].

كانت الأقمشة الأوروبية تُصدر أيضاً إلى أسواق أدرنة وتكيرداغ وصمسون وسينوب[92]، وتشير الوثائق إلى تصدير 32 قطعة من القماش الأبيض و«البروكار»، إلى أدرنة من القسطنطينية[93]، وهناك أمثلة أخرى على تصدير القماش من القسطنطينية إلى تكيرداغ[94] وسينوب[95] وصمسون التي يبدو أنها كانت سوقاً مزدهراً لتجارة الأقمشة[96]. في سنة 1437 بيعت ستون قطعة من الأقمشة المتنوعة بمبلغ إجمالي 1184 أسبر[97]، ثم باعها المشتري في طرابزون بمبلغ 1773 أسبر.

كانت الأقمشة تستورد إلى الأناضول من مواضع أخرى غير منطقة بحر إيجه. وفي المصادر أن القماش «الإيرلندي» كان ينقل من ميناء فمغوستا في قبرص إلى رودس والأقطار التركية. ففي سنة 1361 عهد ميخاليو مارينو إلى مانوليو فريغو بإيصال شحنة من القماش الإيرلندي إلى رودس ومواضع أخرى مثل ثيولوغوس أو بلاتيا بغية بيعها والشراء بثمنها بضائع (غير محددة) والعودة بها إلى فماغوستا[98] لبيعها في السوق المحلية،

وتم الاتفاق على أن يحصل مانوليو مقابل أتعابه على 25٪ من الأرباح المجنية.

كان التجار الجنويون المقيمون في الأراضي التركية يتجرون بكثرة بالأقمشة التي كانوا يستوردونها إلى الأقطار التركية من المناطق القريبة. ولا شك أن هذه التجارة كانت قائمة منذ نهاية القرن الثالث عشر. وتشير أحد الوثائق إلى قيام أحد التجار الجنويين بتصدير 155 قطعة قماش من شافا إلى الأقطار التركية سنة 1290[99]. إضافة إلى ذلك كان بعض التجار الجنويون يأتون ببضاعتهم من القماش إلى بلاتيا ومنها إلى ثيولوغوس[100] التي يبدو أنها من أهم المحطات التجارية لتجار الأقمشة بالنسبة للجنويين، ففي سنة 1377 استأجر دمِنِكو كتانو مركباً لنقل بعض البضائع إلى خيوس وثيولوغوس، ومن جملتها 100 قطعة قماش[101]، وفي السنة نفسها يرد ذكر تصدير رزم من القماش «الصاية Saye» وأقمشة أخرى من جنوى إلى ثيولوغوس[102]. وهناك أمثلة مشابهة عن أصناف من الأقمشة الأوروبية المصدرة من جنوى إلى ثيولوغوس[103][104] وأحياناً من ثيولوغوس إلى رودس حسبما ورد في أحد المصادر[105].

ثم إن الأقمشة المصنوعة في جنوى كانت أيضاً تُصَّدر إلى الأقطار التركية. ففي سنة 1452 يرد ذكر الأقمشة الجنوية في سياق أخر. وتفصيل ذلك أن ثلاثة من التجار عرضوا على فرنشيسكو دو درابيرس 400 قطعة قماش قُدّر ثمنها بـ5000 دوكة

ذهبية، مقابل القيام بإقناع السلطان بتمديد فترة الامتياز المتعلق باستثمار مناجم الشبّ في أراضيه. وتعهد بالإضافة إلى ما تقدم، إعطاءه مبلغ 45 ألف أقجة إذا تكللت مساعيه بالنجاح ،ونص الاتفاق بين الطرفين على أن يتسلم فرنشيسكو المبلغ في أدرنة[106]، ربما لأن السلطان كان في أدرنة آنذاك أو لأن فرنشيسكو كان يقصد الذهاب إلى أدرنة لبيع القماش، مما يدل في تلك الحالة على أهمية أدرنة كسوق لتجارة الأقمشة.

من الواضح أن بعض المدن كانت أسواقاً هامة لتجارة القماش، إذ نعلم أن بورصة كانت خلال القرن الرابع عشر نقطة التقاء الطرق التجارية في الأناضول إضافة إلى كونها سوقاً رئيسياً لتجارة الأقمشة. والواقع أنه لدينا بعض المعلومات الموثقة عن المعاملات التجارية والإجراءات الخاصة بتجارة الحرير المتبعة في بورصة في العقدين الأخيرين من القرن الخامس عشر. كان الحرير لدى وصوله يُنقل إلى» الخان» مع الميزان، والخان هو المكان الوحيد المحدد من قبل السلطات لإتمام عمليات البيع تحت إشراف الـ«كتخدا» (مراقب مالي وأمين صندوق ذو صفة رسمية) والسمسار (الوسيط التجاري) الذي كان يعين «الدلاّل» أي الشخص الذي كان يُعهد إليه قبض الرسوم على كل عملية بيع (دلالة). كانت كل صفقة بيع لا تتم إلا بإذن السمسار، الذي كان من واجباته التأكد من صحة الوزن وعدم الغش، إذ يبدو أن البعض كانوا يرشون الحرير بالماء لزيادة الوزن. وبعد

إبرام الصفقة كان السمسار يصدر شهادة بأن الرسوم قد استُوفت بالكامل. بعد ذلك كان الـ«كتخدا» يحتفظ بالضريبة العائدة لخزينة السلطان. والجدير بالذكر أن كل عملية بيع كانت لا تجري إلا بحضور هذين الموظفين معاً[107].

كان بعض أصناف القماش المباع في سوق أنطالية يخضع لمواصفات معينة من حيث طول القطعة وعرضها وجودة صباغها[108]، بالإضافة إلى مواصفات أخرى تتعلق بالأقمشة وجودة النسيج ونعومة الصوف ونوعية البطانة والخيط[109].

وفي ثيولوغوس كانت الأقمشة تخضع لمقاييس معينة؛ فمثلاً كانت بعض قطع القماش مثل قماش «شالون» قابلة لتقسيمها إلى عشرين قطعة قياسية حسب مقاييس تجارة التجزئة المعمول بها آنذاك[110].

وعلى الرغم من أن أسماء تجار الأقمشة الأتراك قلما كانت تُذكر في الوثائق الغربية، إلا أننا نقع أحياناً على بعض الأسماء هنا وهناك. ففي سنة 1436 يرد ذكر تاجر تركي يدعى أحمد (يقيم في إزميت؟)، حيث يذكر المصدر أنه قايض 63 قنطار و50 رطلاً من الزبيب مقابل قطعتي قماش، إحداها خضراء والأخرى بنفسجية اللون على أساس أن سعر قنطار الزبيب يساوي 2 هايبربِرون[111]. ويرد اسم تاجر تركي أخر اشترى إحدى عشرة قطعة قماش بمبلغ قدره 815 هايبربِرون و21 قيراط[112].

هناك بعض الأدلة على أن تجارة القماش كانت تجارة مربحة[113]. فعلى سبيل المثال بلغ ثمن أربع قطع قماش في القسطنطينية 190 هايبربِرون على اعتبار سعر القطعة 47.5 هايبربِرون، وقد بيعت هذه القطع في صامسون بمعدل 21 دوكة[114] ثمناً للقطعة الواحدة، وهذا المبلغ يعادل حسب سعر الصرف السائد آنذاك حوالي 67 هايبربِرون، أي أن سعر القطعة في صمسون زاد بمقدار 19.5 هايبربِرون عن سعرها في القسطنطينية أي بزيادة نسبية قدرها 40٪. وهذه زيادة غير قليلة حتى بعد الآخذ بالحسبان التكاليف المترتبة على نقل البضاعة وأجور التأمين والرسوم الجمركية، التي قد تعادل في تقديرنا أكثر من 7٪ من ثمن البضاعة. وهذا التقدير له ما يبرره إذ ورد في إحدى الوثائق التجارية أن المدعو جاكومو دا كامبي نقل كمية من البروكار الأبيض الدمشقي إلى أدرنة حيث باعها بحوالي 4680 أسبر وقد بلغت نفقاته حوالي 395 أسبر أي حوالي 7٪ من ثمن مبيع البضاعة[115].

كانت تجارة الأقمشة تخضع لعدة رسوم ومن أهمها الرسوم الجمركية على الاستيراد والتصدير. إلا أنه ليس لدينا معلومات مؤكدة عن طبيعة هذه الرسوم قبل سنة 1453. من الجائز أن تكون الرسوم على الأقمشة عبارة عن نسبة مئوية ثابتة شأنها في ذلك شأن السلع الأخرى، باستثناء الحبوب والماشية والرقيق التي كانت تخضع لرسوم وضرائب خاصة. ومما يدعم

هذا الرأي نصوص المعاهدات بين آيدين والبندقية من جهة، والمعاهدات بين منتشا والبندقية من جهة أخرى. لكننا إذا رجعنا إلى المصادر العثمانية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس عشر، فسنلاحظ أنه خلال تلك الفترة كانت هناك رسوم استيراد وتصدير ترتبط بتجارة الأقمشة وربما بعض السلع الأخرى. وذلك لأن التجار اللاتين كانوا خلال السنوات 1453 ـ 1482 يدفعون[116] 4 أو 5 بالمئة[117] على الأقمشة التي كانوا يستوردونها إلى الأناضول. على حين كان الجنويون والبنادقة في مدينة بورصة يدفعون 3 بالمئة[118]. إذن يمكننا الافتراض على هذا الأساس أن التجار اللاتين العاملين في الإمبراطورية العثمانية قبل سنة 1453م كانوا على الأرجح يدفعون رسوماً جمركية على واردات الأقمشة تتراوح ما بين 3 و5 بالمئة.

وهناك رسوم أخرى مثل رسوم دلالة (عمولة) التي بلغت في بيرا والقسطنطينية 4 قيراط على كل مائة هايبربِرون، ومثل ذلك على الحرير والديباج[119]. وفي الربع الأخير من القرن الخامس أصبحت العمولة تُحصّل عن طريق متعهدين لهذا الغرض، في استنبول وغَلَطة[120]. بالإضافة إلى رسم الدلالة كان هناك رسم يُسدد بعد وزن البضاعة ـ 2 أقجة على الـ«يوك»[121] والـ«يوك» هو من وحدات الوزن المستخدمة في الإمبراطورية العثمانية، إلا أنها لم تكن محددة تحديداً دقيقاً[122].

من المرجح أن جباية الضرائب على الأقمشة في القرن

الرابع عشر والنصف الأول من القرن الخامس عشر كان يتم عن طريق متعهدين لهذا الغرض. هذا كان الحال في آيدين بالنسبة للكتان حسبما ورد في المصادر باستثناء البنادقة الذين كانوا معفيين من مثل هذه الضريبة (ضريبة الكتان)[123]. في أيدين وكذلك في منتشا[124]. ويزعم البروفيسور زكاريادو أنه جرت محاولة من قبل الجنويين لاحتكار استيراد النسيج لكنهم لم يفلحوا في هذا المسعى. ويستند البروفيسور في زعمه هذا على الاتفاقيات المبرمة بين البندقية وآيدين من جهة وبين البندقية ومنتشا من جهة أخرى. لكننا نشك في تفسيره لبعض نصوص الاتفاقيات التي يشير إليها[125].

بقي أن نشير إلى أن جباية الضرائب على الأقمشة بما في ذلك رسوم الوزن كان يتم بواسطة متعهدين يقومون بجباية الضرائب بعد أن يسددوا للسلطات (السلطان أو الأمير) مبلغاً تتنازل لهم السلطة بموجبه عن حقها في جباية الضرائب المعنية[126]. والجدير بالذكر أن «حق جباية» أحد الرسوم سنة 9 ـ 1478 (883 هجرية) بيع في بورصة بمبلغ قدره 1200 فلورن ذهبي[127].

ليس متسغرباً أن تدفع تجارة الأقمشة بعض التجار إلى التهرب من دفع الرسوم الجمركية باللجوء إلى وسائل ملتوية، ومن هذه الوسائل قيام التاجر الأوروبي بالتواطؤ مع رجل مسلم على التهرب من دفع الرسوم المستحقة وذلك لأن المسلمين

كانوا معفيين من الرسوم الجمركية؛ ويبدو أن هذا الضرب من الاحتيال الذي كان يعاقب عليه القانون كان معروفاً خلال القرن الخامس عشر[128].

أما في حال النزاعات الفردية بين التجار الجنويين والأتراك فقد كان الطرفان يلجأن إلى التحكيم. مثال ذلك أن روفائيل سنتوريونس، وجيوفاني باتريو بالوكالة عن ألمانو سوفياني وكاتب باشا (كذا في الأصل) لجأوا سنة 1414 إلى التحكيم في قضية تتعلق بخلاف حول كمية من القطن ابتاعها روفائيل من ألمانو وكاتب باشا[129].

لكن الوثيقة التي عرضت لهذه القضية لا تذكر أية تفاصيل حول الإجراءات التي اتبعت، سوى أنها تبين أن النزاعات بين التجار الأتراك كانت فيما يبدو تُحل عن طريق التحكيم تحت إشراف القضاء الجنوي. وليس هناك ما يؤكد أو ينفي دور القضاء التركي في حل نزاعات من هذا القبيل في الحقبة التي نتحدث عنها ومهما يكن من أمر فقد كانت هناك قيود أو أعراف حول الجهة القضائية المخولة بالبت في مثل هذه القضايا.

ولعل الواقعة التالية تلقي ضوءاً على هذا الجانب: في سنة 1413 تقدم حاجي سارتي أوغلو بشكوى إلى بودست خيوس حول قضية تخص أحد رعايا جنيد أمير آيدين، بصفته ـ أي حاجي سارتي ـ سفير جنيد في خيوس. ويبدو أن المحكمة

أجلت النظر في القضية لأن حاجي سارتي تخلف عن الحضور بنفسه إلى المحكمة. خلاصة القول أن السلطات الجنوية في خيوس قررت في نهاية المطاف إحالة القضية إلى القضاء في جنوى. ويبدو من الوثيقة أن سفير جنيد احتج على هذا القرار معتبراً أياه «جائراً وغير قانوني»[130] لكن العبارة التي استخدمها يمكن أن تكون اعتراضاً على إحالة القضية إلى جنوى لاعتبارات عملية وليست بالضرورة قانونية. خلاصة القول أن الأتراك كانوا يستطيعون مقاضاة المواطنين الجنويين أمام محاكم جنوية. ويؤكد ذلك دعوى رفعها تركي في بيرا على أوتوبونو جستينانو وإتوري دو فلسكو[131].

أما فيما يخص النزاعات التجارية التي كانت تحصل في الأراضي الخاضعة للأتراك، فليس لدينا ما يفيد في هذا الشأن. لكننا نعلم أن النزاعات بين الجنويين وغيرهم من التجار الأوروبيين كانت تُحل من قبل السلطة الجنوية المحلية وهناك وثيقة مؤداها أن أحد السكان من غير الجنويين[132] تقدم بشكوى إلى السلطة المحلية مدعياً أن مواطناً جنوياً انهال عليه بالضرب ظلماً وعدواناً. وبعد استجواب المدعى عليه (الذي أنكر التهمة) أمر المجلس الحاكم بإخلاء سبيل المتهم لقاء كفالة قدرها 200 فلورن ذهبي[133].

لا شك أن الجنويين كانوا يرون أن مصلحتهم تقضي بأن يخضع رعاياهم العاملين في الأقطار التركية إلى أحكام القضاء

الجنوي. لكن ذلك بطبيعة الحال كان يتوقف على مدى قوة ونفوذ الأمراء الأتراك الذين كان الجنويون وغيرهم يتعاملون معهم. بيد أننا نستبعد أن يكون الرعايا الجنويون يحظون بمعاملة خاصة في ظل الدولة العثمانية الفتية.

خلاصة القول أن القماش بأنواعه كان من السلع التجارية بالغة الأهمية في الحياة التجارية في الأناضول خلال القرن الرابع عشر، والنصف الأول من القرن الخامس عشر. إذن يمكن القول أن الأتراك والتجار الغربيين العاملين في الأراضي التركية كانوا يصدرون المواد الخام كالصوف والأقطان ويستوردون السلع المصنعة وأصنافاً مختلفة من الأقمشة الأوروبية. لكننا يجب ألا ننسى أن الأقطار التركية كانت أيضاً تصادر عدداً من السلع الكمالية التي اشتهرت بها ومن جملتها الحرير. لا شك أن تجارة الأقمشة كانت توفر دخلاً للدولة (ومردوداً جيداً للتجار) من خلال مختلف الرسوم الجمركية التي كانت تتقاضاها.

مصادر وهوامش الفصل الثامن

1 1390.iii.31 = ASG, San Giorgio, S˜la 34590/1304, fo. 25v.

2 1391.xii.19 = ASG, Antico Camune, 22, fos. 70, 192.

3 1392.1.16 = ASG, Antico Comune, 22, faa. 74, 193.

4 1392.11.24 = ASO, Antico Comune, 22, fos. 76, 193; 1392.v.23 ibict, fos. 78, 196.

5 1392.x.15 ASG, Antico Comune, 22. fos. 88. 175.

6 1392.vi.17 ASG, Antico Comune, 22, fo. 128.

7 1392.vj.20 = ASG, Antico Catnune, 22, fos. RI, 84.

8 1392.v.25 = ASG, Antico Co,nune, 22, fo. 174; 1392.v.5 = ibid. fo. 81.

9 1392.vi.l7 = ASG, Antico Comune, 22, fos. 84.92.

10 1392.vi.17 = ASG, Antico Comune, fos. 84.197.

11 Asikpasazade, Altosmanische Chronik, p. 52 A4ikpa˜azade, Tevarih-i al-i 'Osman. pp. 56-7; Ne˜ri, Menzel, Cod. p. 56; Nesri, Kitab-, CThan-niirna, p. 204.

12 Asikpasazade, Altosmanische Chro,uik, p. 52; Apkpa˜azade, Tevarih-i al-i 'Osnwn, p. 56; Ne˜ri, Menel, Cod. p. 55; Ne˜ri, Kitab-a Cihan-nürna, vol.!, p. 204.

13 Ibn Battuta, Voyages, p.309.

14 Ibn Battuta, Voyages, p.311.

15 1439.ii.25 = Badoer, Libro, col.
380, p. 763.

16 Caben, Pre-Ottoman Turkey, p. 332.

17 1402.v.30 = ASG, San Giorgio, Sala 34 590/1306, fo. 102r: 'babuisse a dicta domino umperatore certain panum florentie pro una gona pro quolibet ipsorum. Et hoc quia ipsi Hector Ct socius rogabant diversis personis. tam civibus Janue quam burgensibus Peyre quad ipsi prestarent ipsj domino imperatori aliguam aupntitatem veccunie.'

18 Asikpasazade, osmanische Chronik, p. 90; Asikpasazade Tevarih-ial-i Osman a,,, p. 101; Ne˜ri, Menzel. Cod. p.
152; Nesri, Kitab-t Cihan-numa, p. 568.

19 Marco Polo, Le livre de Marco Polo citoyen de Veni.ce conseiller privé et Contmic.caire imperial

de KhouhilaF-Kaàn rédigC enfrançatr cow sa dicier en 1298 par Rust icien de Pise, ed. M. 0. Pauthier (Paris. 1865), vol. II, pp. 37-8: 'draps de soie de diverses couleurs moult beaux Ct moult riches, en moult grant qualité'. The buckram made in Erzincan was 'lea meilleurs bouguerans du monde': Marco Polo, Travels. p. 50.

20 Piloti, L'Egypte. pp. 60, 73.

21 Cahen, Pre-Ottoman Turkey, p.
320, referring to the Ricdla of Ibn Kiya Mazandarani.

22 The Ottoman word is bezler, a linen, hempen or cotton cloth: A8lkpa4azade, Altosrnanische Claronik.'p. 52,9; Tevarih-i al-i 'Osman, p. 56, Il. 17-18; Ne8ri. jl'fenzel, Cod. p. 55, Il. 20-I; Neri, Manisa, Cod. p. 85, 1; Katab-z Cihan.niima, p. 204, 5.

23 Asikpasazade, Altosmanische Chronik, p. 52. I. 10; Tevarih-i al-i man p. 56, I. 18; Netri, Menzel. Cod. p. 55, I. 21; Nesri, Monica, Cod. p. 85, I. 2; Netri, Kitab-, Cilaan-nii,na, p. 204. Il. 6-7.

24 Piloti. L'Eg.ypte, pp. 61-2: 'couvertures par balks... fautres de laine'.

25 Pegolotti, Pratica, p. 36.

26 Pegolotti, Pratica, p. 208.

27 Robert Lopez, Harry Miskimin and Abraham Udovitch. 'England to Egypt, 1350-1500: Long-term Trends and Long-distance Trade', in Cook (ed.), Economic History. p. 105.

28 1438.xii.28 = Badoer, Libro, caL 301, p. 604.

29 1439.ii.25 Badoer, Libro, cal. 380, p. 763.
The exchange rate is given as 10.5:1.

30 Lopez, Miskimm and Udov itch, 'England to Egypt', p. 114.

31 Lopez. Miskimin and Udovitch, 'England to Egypt', pp. 99-100, 104-S.

32 Ashtor, Social and Economic History, p. 263.

33 Lopez, Miskimin and Udovitch.
'England to Egypt', p. 114.

34 Piloti, L'Egrpte. pp.60,63.

35 Johann Schiltberger, The Bondage and Travels of Johann Schitberger, a Native of Bavaria, in Europe. Asia and Africa 1396-1427, ed. and trans. Commander J. Buchan Telfer (London, 1879). p.34.

36 Pegolotti. Pratica, pp. 430,212, 301.

37 Pegolotti, Pratica. pp. 208-9.

38 Pegolotti, Pratica, pp. 297, 300.

39 1402.v.30 = ASG, San Giorgio, Sala 34 59011306. fo. 102r: 'Se tractabat pro Januense'. Thc granting of Venetian citizenship to Greek subjects of the Byzantine emperor was a constant bone of contention between Venice and Constantinople. Successive emperors complained of lost tax revenue due to their nationals claiming Venetian nationality: Chrysostomides, 'Venetian commercial privileges', 276-89.

40 1410.x.7 ASG, Notaio, Giovanni Labaino, Sc. 40. filza 1, doe. 15. In the manuscript the scribe first wrote 'tutchia' and then crossed it Out and wrote 'Samachi'.

41 There was also, in this later period, cotton production in Erzincan, Malatya and Alanya. Centres of production of cotton cloth (bezlbogast) in the sixteenth and seventeenth centuries were the .cancak.c of Aydin. Hamid and tcel. According to Professor Faroqhi, it seems possible that in some areas of Anatolia in the sixteenth century commercialized weaving was fairly widespread and aimed not just at local consumption but also for the Istanbul market. There seems in that period to have been a fairly lively trade in cotton thread: Suraiya Faroqhi, 'Notes on the production of cotton and cotton cloth in XVltb and XVJlth century Anatolia', JEEHS. 2 (Fall 1979), 406-7, 11,413.

42 Pegolotti, Pratica, p. 58.

43 Dei, Chronica, p. 141.

44 Lopez, Miskimin and Udovitch, 'England to Egypt., p. 105.

45 I 392.viii. = Jacques Heers. 'Il commercio nd Mediterraneo alla fine del sec. XIV e nei primi anni delXV', Archivio Storico Italiano 113 (1955), 162-4.

46 l439.vii.28 = Badoer, Libro, cal. 320, p. 643 (Foie).

47 1438.i.22 Badoer, Libro, col. 261, p. 524. The shipment was of 601 kantars 31 rota/s of cotton of Foça (Foie).

48 1439.iv.8 = Badoer, Libro. col. 318, p. 638, col. 224, p.451, col. 376, p. 754.

49 Eliyahu Ashtor, Underdevelopment in the pre-industtial era, The case of declining economies', JEEH7 (1978j, 300-I.

50 1408.i.17 C. N. Sathas, Documents inédits re/a tifs a l'histoire c/c la Grèce au Moyen Age (Paris, 1881). vol. Il. no. 460, pp. 219 20; 1409,vii.18 ibid., no. 472, P. 226; 1406.iii.4 ibid., no. 364 p. 135.

51 In 1347 ten sacks of Turkish cotton, weighing 1,712 lbs were sent from Candia to Venice: l347.ix.18 = Zucchello, Lettere, no. 46, p. 92; 1347,ix.20 = ihid, no. 48, p. 93; l347.ix.22 ibid., no. 50, p. 95; l347.ix,23 = ibid., no. 51, p. 100.

52 l377.viii.9 Day, Douanes, vol. 11, p.693. The tax owed was 18s lOd.

53 l343.iv.lO = ASG, Notario, Tommaso de Casanova, fog. 269v-270r in Liagre-de Sturler, Relations conimerciales, vol. 1, no. 127, pp. 155-8.

54 Pegolotti, Pratica. pp. 55-7.

55 Pegolotti. Prctrica. p. 58.

56 1438.viii.8 = fladoer, Libro, col. 227, p. 456, col. 61, p. 123, (12 casetc of re/i were sent to Constantinople from Bursa); 1347.i.9 = ibid. col. 125, p. 252, ccl. 160, p. 323, (4 cascze of ic/i respi were sent from Bursa at 51 loperpyra per caseta).

57 Piloti, LEgypie, pp. 60, 62. Piloti refers to 'soye ... lame soubtile' from Antalya and Alanya.

58 Pegolotti, Pratica, p. 34.

59 1438.iii. Badoer. Lihro, ccl. 100, p. 202, dealing with an expense incurred on lana da Rodosto; 1438 iii. 20 = ibid., col. 197, p. 396.

60 1438.xii.8 Baoder, Libro, ccl. 292, p. 586, ccl. 244, p. 491, col. 268, p. 238 (fourteen sacks of fine wool (lana fins') of Edirne, weighing 40 kantars net, sold in Constantinople for 10 ltvpcrpvra per kamar); 1437.i.24 = ibid., col. 173, p. 348 (refers to ten sacks of wool weighing 21 kantars at the weight of Edirne presumably meaning that Edirne, or somewhere in that region, was its place of origin or place of sale).

61 l437.iii.l3 = Badoer, Li/no, ccl. 40, p. 80, ccl. 306, p. 615, refers to buying wool in Gelibolu. l437.iii.13 = ibid., ccl. 41, p. 82: 'per el viasc di Garipoi per un sacho di lana vergato e j. tamexo chonprb Zorzi' (total I hyperpyron 4 karati); 1437,iii.l3 ibid., ccl. 63, p. 126, (eleven sacks of wool in Gelibolu cost 1,408 aspers).

62 l437.iii.13 Badger, Libya, col. 63, p. 126, eol. 55, p. lll.

63 1437.iii.24 Badoer, Libro, ccl. 21, p.42, ccl. 63, p. 127.

64 1438.ix.18 Badoer, Libro, ccl. 247, p. 496, ccl. 175, p. 353; l439.ii.26 = ibid., ccl. 403, p. 808.

65 1437,viii.l7 Badoer, Lihro, ccl. 63, p. 126, col. 88, p. 179.

66 1438.x.16 = Badoer, Libro, ccl. 247, p.469.

67 l438.jii.20 l3adoer, Libro, ccl. 197, p. 396.

68 Three thousand Turkish aspers worth was bought at the rate of 11 aspers 'mancho tornexi 5' per ltyperpyon and a further 2,200 at the rate of 10.75 aspers per lzyperpyron.

69 l438.jii.20 = Badoer, Libro, ccl. 197, p. 396. The expenses were 8 hyperpyra for carterage and three horses at 1 hyperpyron per day, 5 ltyper,pyra 12 karati on the freight charge for a boat (hare/ta) to take the wool from Tekirda˜ to Constantinople, and I h,t'perpvron 6 karati for gifts, presumably meaning bribes.

70 l437.ix.22 = Badoer, Libro, ccl. 51, p. 102, ccl. 116, p. 235.

71 1437.ix. Badoer, Libya, col. 116, p. 234, ccl. 57, p. 115. The exchange rate was 9 ltype,pyra per 100 aspers; 73 aspers (8 hyperpyra) were listed for unspecified expenses and 138 aspers (12 itt'perpyra 10 karati) for porterage at 6 capers (0.5 of a typerpyrcn) pet kantar.

72 1438.ix.l8 = Badoer, Lihro, ccl. 247, p.496, aol. 175, p. 353.

73 Ashtor. Social and Economic History, p. 262.

74 Piloti, L'Egvpie. p. 36.

75 H. tnalctk, 'The Ottoman Economic Mind and Aspects of the Ottoman Economy', in Cook, Economic History, p. 211.

76 Piloti, L'Egvpte, p. 35.

77 Ashtor. 'Underdevelopment', 305 6.

78 Frescobaldi, Visit to the Holy P/aces. p. 47.

79 Al.Klzitat. vol. 1, p. 217, cited in Ashtor, 'Underdevelopment', 298, which also cites the French translat jots in R. Dozy, Dicuionnaire dltcs//ié des nom,c des ,'étements c/tee lea Arc/n's (Amsterdam. 1845), p. 128.
1 305t,viii.7 Lamberto di Sambuceto in Michel Balard. Nctai Genovesi in Oitre,stare. Atti Rogati a C'zpro cia Lantberto di Samhuceto (31 Mareo-19 lug/ic 1305, 4 Genaio-12 lOg/ia 1307), Giovanni de Roche (3 Agosto 1308-14 Maize 1310), CSFS 43 (Genoa, 1984), no. 28, Pp.48-9.

80 Argenti, Cities, vol. 1, pp. 427-8.

81 Pegclotti, Pratica, pp. 57-8, presumably from Cyprus as they had to be sealed with the seal of Cyprus.

82 According to Evans, the name was sometimes used rather as an indication of quality than of geographical origin:

83 Pegolotti, Pratica, p. 425.

84 Pegolotti, Pratica, pp. 57-8. The term panni pirpignani had by the fourteenth century ceased to have any
geographical connection, the cloth in fact coming from Florence (ibid., p. 425).

85 Pegolotti, Pratica, pp. 55-8.

86 1394.ix.24 = ASG, Notaio Donate de Clavarc, Sc. 39, fllza 1, doe. 182.

87 l437,ix.19 = Badoer, Libya, ccl. 108, p.218.

88 l436.ix.4 l3adoer, Libya, ccl. 14, p.28; 1437.iii.16 = ibid., eel. 54, p. 109; 1437.iii.16 = ibid., eel. 61, p. 122. ccl. 14, p.29.

89 438.x.14 = Badoer, Libya, ccl. 261, p. 524.

90 1438.ix.13 = Badoer. Libya, ccl. 240, p. 482, eel. 227, p. 457; 1438.xii.29 ibid, ccl, 306, p. 614, ccl. 240, p. 483; 1438.xii.28 = ibid., ccl. 61. p. 123.

91 l438.xii.28 Badoer, Libya, ccl. 301, p. 604, col. 227, p. 457. The exchange rate given is 10.5 capers 1 Hyperpyron.

92 l436.xi.1 = Badoer, Libya. ccl. 37, p. 74.

93 1438.x. Badcer, Libya, eel. 244, p. 490.

94 1438,vii.9 = Badoer. Libro, ccl. 197. p. 396, ccl. 188, p. 379.

95 l436.ix.7 = Badoer, Libya, ccl. 7. p. 14, ccl. 13, p. 27.

96 1436,ii.l2 = Badoer, Lihro, ccl. 44, p. 88, ccl. 13, p,27.

97 1437.xii.18 Btsdoer, Libro, ccl. 152, p. 306, ccl. 152, p. 307. The exchange rate for Samsun capers to ltvperpvron is given as 19:1.

98 136 l.xi.1 = Nicola de Boateriis. Nicola de Boateriis. Notaio in Famagosta e Venczia (1355-1365). ed. Antonio Lombardo, Fonti per 1a Storia di Venezia, Sea. Ill, Archivi Notarili (Venice, 1973). no. 114, p. 116.

99 1290.v.23 = 0. l. Bratianu, Actes des notaircs génois de Péra et de Caffa de lafiiz do treizidnw siècle (1281-1290), Academic Rournainc, Etudes et Recberches 2 (Bucharest, 1927), no. 330. p.297.

100 Piloti, L'Egypte, p.72.

101 1377 = Musso, Navigazione, pp. 169-70.

102 Day, Douanes, vol. Il, p.737.

103 1382.vi.7 ASG. Notario, Giovanni Bardi, C. 381, fo. 4r-v.

104 l394.ix.24 = ASG, Notaio, Donato de Clavaro, Sc. 39, filza 1, doe. 182.

105 1394.xi.9 = ASG, Notaio, Donato de Clavaro, Sc. 39, fllza 1, doe. 197. I presume from the date of this document that the voyage referred to is the same as that which appears in doe. 182 (1394.ix.24).

106 1452.x.28 = Argenti, C/,ios, vol. III. pp. 658-9.

107 Halil Inalcik, 'Bursa I:xv asir sanayi ye ticaret tarihine dair vesikalar' in Bet/ den 24, 93 (1960), 58; N. Beldiceanu and Irene Beldiceanu-Steinherr, Deux pities de l'Anatolie Préottonwne: Develi et Qarahisar d'après des documents inédits (Paris, 1973). pp. 109-11.

108 Pegolotti, Pratica. p. 58.

109 Ibid

110 Pegalotti. Pratica. p.55.

111 1436.1.14 = Badoer, Li/ira, cot. 42, p. 84, cot. 13. p. 27, cal. 43, p. 86. cal. 42, p. 85. But there is a difference in the figures given. The two entries giving the amount of cloth have a total of 105 lo˜perpvra, the two dealing with the quantities of grapes have 127 hyperpyra.

112 1436.x.7 = Badoer, Libro. cal. 13, p. 27.

113 Seeappendix4below.

114 1436.ii.12 = Badoer, Libro, col. 44, p. 88, cal. 13, p. 27 (in Constantinople); 1437.xii.18 ibid., cal. 44. p. 89 (in Samsun). The exchange rate was given as 36 aspers per Turkish dueat.

115 l438.x. = Badoer, Li/ira. cal. 244. p.490. 1439.111.5, 1439.iii.12 ibid. col. 244, p.491. The listed expense of 10 hvperpyra was for' la mia provixion. per provixion de achatar e vender e mandar in Andr[enopohi] e scuoder la rnoneda, e spexa fata in pano, inzerado e canevazo e taole e per far ligar el damascin brochk'. The damascine sold in Edirne for 4,680 aspers, at the rate of 120 aspers per picho from which 219 aspers on expenses were deducted, leaving a total of 4,461 a.spers. The expenses were made up of a con˜erchiunz of 2 per cent making 93 aspers, brokerage at 0.5 per cent making 23 aJpers, 10 aspers for storage and 93 aspers for provisions. The rate of exchange for the ospers was 10.5 aspers two bornexi per hypcrpyron for 3,000 aspers and 10.5 aspers 4 torn exi per h.vperpyron for 1,461_aspers.

116 Post l453.v.29 = Anbegger and Inalcik. Xanun,zame, no. 36. pp. 49-50; Bcldiccanu, Aetes, vol. 1, no. 37. clause 2, pp. 116-18; 1476.i.28/ii.6 = Anhegger and Inalcik, Kmwnnwne. no.53, p. 74; Beldiceanu, Actes. vol. I. no. 54, clauseS, p. 147; 148 1.viii.26/ix.24 = Anbegger and Inalctk, Kanunname, no. 55. p. 79; Beldiceanu, Actes, vol. 1, no. 56, clauses 1, 2, 3, p. 151; 1482.i.20 = Anhegger and Inalc,k, Kanu,uzante, no. 56, p. 80;

Beldiceanu, Actes, vol. I. no. 57, clauses 3,4, pp. I 52-3.

117 Post-1476.1.28 = Anhegger and Inalcsk, Kanun,,anie, no. 35, pp. 47-8; Beldiceanu, Acte.r, vol. 1, no. 36, clause 4. p. 114.

118 1454-63 or 1479-81 Anhegger and tnàlczk, Kanunname. no. 30. pp. 40-1: Beldiceanu, Acres, vol. 1, no. 30, clauses 2, 3. pp. 104-5. Imported cloth (kwnaj) was charged in Bursa at the rate of 3 per cent on Muslims, tributariei and infidel merchants from Venice, Genoa, Chios and other places, indigenous infidels being exempt. On export cloth, 3 per cent was levied in Bursa from Muslims, tributaries, indigenous infidels and infidel merchants from Venice, Genoa, Chios and other places: 1454-63 or 1479-8! = Anhegger and Inalc,k, Kanwuyame, no. 30, pp. 40-1; Beldiceanu, Actes. vol. I, no. 30, clauses 2, 3, pp. 104-5.

119 Pegolotti, Franca. p. 45.

120 1476.1.28/11.6 = Anhegger and inalctk, Kanitnname, no. 53. pp. 73-4; Beldiceanu, Actes, vol. 1, no. 54, clause I, p. 146.

121 Inalcsk, 'Ticaret tarihiue dair vesikalar', 57.

122 Halil Inalcik, 'YOk (Him!) in the Ottoman Silk trade, Mining and Agriculture' in Inalctk. The Middle East and the Balka, is, p. 432.

123 1337.iii.9 = Zachariadou, Trade and Crusade, doe. I337A, clause II, p. 192.

124 1337.pre-iv. = Zachariadou, Trade and Crusade, doe. 1337M, clause 22, p. 198; 1375.iv.22 = ibid. doc. 1375M, clause 22, p. 222; 1403.vii.24 = ibid. doe. 1403M, 1403M DVL, clause 22, p. 231; 1407.vj.2 = i/id, doe. 1407M, clause 22, p. 236.

125 Zachariadou, Trade and Crusade, p. 170.

126 Inalak, 'Ticaret tarihine dair vesikalar', 57.

127 Inalctk. Ticaret tarihine dair vesikalar', 60. The exchange rate was 1 form to 49 akçe.

128 1482.i.20 = Anhegger and Inalctk, Kanunname, no. 56, p. 80 Beldiceanu, Actes, vol. 1, no. 57, clause 6, p. 153.

129 14l4.iv.2 = ASG, Notaio, Giovanni Balbi, Sc. 46, filza 1, doe. 286. See appendix 5, doe. 11below.

130 1413.viii.28 = ASG. Notaio, Giovanni Balbi. Sc. 46, filza I, doe. 255. See appendix 5, doc. 9 below.

131 1l402.x.30 = ASG, San Giorgio. Sala 34590/1306, fos. l6r-l7r.

132 The name Theotonito may mean that he was Teutonic. this being a Greek rendering.

133 l383.vii.20 = ASG, Notario, Giovanni Bardi, C. 381, fo. l46v.

obeikandl.com